[472] قال: فلبث علي عليه السلام ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم عليه سعيد بن قيس فكتب كتابا وكان في تلك الايام عليلا فلم يطق على القيام (1) في الناس بكل ما أراد من القول فجلس بباب السدة (2) التى تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام

_____ (بقية الحاشية من الصفحة الماضية) رجل وقد تفرقوا فلم يبق منهم الامائة فقاتلهم فصبر لهم أصحاب على مع قلتهم ثم حملت عليهم الخيل والرجالة فقتلوا صاحب المسلحة وهو أشرس بن حسان البكري في ثلاثين رجلا واحتملوا ماكان فيها من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر عليا فخرج حتى أتى النخيلة فقال له الناس: نحن نكفيك، فقال: ما تكفوننى ولا أنفسكم، وسرح سعيد بن قيس في أثر القوم، فخرج في طلبهم حتى جاز هيت فلم يلحقهم فرجع). وقال ابن الاثير في كامل التواريخ ضمن ذكره وقائع سنة تسع وثلاثين تحت عنوان (ذكر سرايا أهل الشام إلى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام) ما نصه: (ووجه معاوية في هذه السنة أيضا سفيان بن عوف في ستة آلاف رجل وأمره أن يأتي هيت فلم يجد بها أحدا ثم أتى الانبار وفيها مسلحة لعلى تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم الامائتا رجل، وكان سبب تفرقهم أنه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه أن قوما بقرقيسياء يريدون الغارة على هيت فسار إليهم بغير أمر على فأتى أصحاب سفيان وكميل غائب عنها فأغضب ذلك عليا على كميل فكتب إليه ينكر ذلك عليه وطمع سفيان في أصحاب على لقلتهم، فقاتلهم فصبر أصحاب على ثم قتل صاحبهم وهو أشرس بن حسان البكري وثلاثون رجلا، واحتملوا مافى الانبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية، وبلغ الخبر عليا فأرسل في طلبهم فلم يدركوا) (ج 3، ص 150).

_____

1 - كذا في الاصل والبحار لكن في شرح النهج: (فلم يقو على القيام) يقال: (طاق الشى يطوقه طوقا وطاقة واطاقة وأطاق عليه اطاقة أي قوى عليه وقدر). 2 - في مجمع البحرين: (السدة بالضم والتشديد كالصفة أو كالسقيفة فوق باب الدار ليقيها من المطر وقيل: هي الباب نفسه وقيل: هي الساحة بين يديه (إلى أن قال) وفى الخبر: لا يصلى في سدة المسجد أي الظلال التى حوله، والسدى هو نسبة لاسماعيل السدى المشهور قال الجوهرى لانه كان يبيع المقانع والخمر في سدة مسجد الكوفة وهى ما يبقى من الطاق المسدود، وجمع السدة سدد مثل غرفة وغرف وفى ميزان الاعتدال المعتبر عندهم: اسماعيل السدى شيعي صدوق لا بأس به وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو السدى الكبير والصغير ابن (بقية الحاشية في الصفحة الاتية)

_____